لا همز في كلامهم

Dialecte vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء الممدودة

ان قصر الممدود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان الهمزة معدومة في كلامهم ، لا توجد إلّا في اوائل الكلمات ؛ فتسمعهم يقولون في رأس راس وفي جمع رؤس ؛ وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛ ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ ماخوذ ؛ وفي مؤمن مومن . والاسماء الممدودة لا ينطقون بها إلّا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بعد حذف همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضا لفظا ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه . ولهجتهم في مثل هذه الاسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسورا ؛ فيقولوا في سماء سما (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا ، وفي شفاء شفا ، وفي جفاء جفا ، وفي شقاء شكا ، وفي مساء مسا ، وفي شراء شرا ، وفي غراء غرا . كل ذلك بالقصر والكسر إلّا في هواء وعطاء فيفتحونهما ويقولون فيهما هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفا ، وفي علباء علبا . وكذلك يفعلون في الف التأنيث الممدودة ، اي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمرا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي شقراء شقرا ، وفي بيضاء بيضا ، وفي سوداء سودا ، وفي جرباء جربا ، وفي عرجاء عرجا الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء . كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الاجوف فيقولون في قائل كايل ، وفي بائع بايع ، وفي خائف خايف . وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجايب وغرايب وصنايع وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركات : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المبسوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

اما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف او تحته فالتي ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (ـُ) والفتحة وهذه علامتها (ـَ) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (ـِ) واما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه :

(الفتحة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها مقبوضة . فصوتها كصوت (o) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا : (ـَـ) وهي علامة الفتحة بعينها الا ان طرفها الايسر معطوف الى فوق لتدل عطفته على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المبسوطة) وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مبسوطة ، فصوتها كصوت (é) بالفرنسية كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (ـَـ) وهي علامة الفتحة المعلومة الا انها معطوفة الطرف الايسر الى تحت لتدل عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسرة غير محسوسة بحيث يظن الحرف معها ساكنا كحركة الغين من غراب في قولهم (غراب يكول لغراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (ـِـ) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فان علامة الكسر هي هذه (ـِ) وعلامة السكون هذه (ـْ) فجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسرة الضئيلة اشارة الى ان هذه الكسرة قريبة من السكون (٢)

واما حركات الاعراب وهي الرفع ، والنصب ، والخفض ، فلا توجد في كلام العامة البتة ، لان اللغة العامية لا اعراب فيها .

---

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى ان هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحاء وسوف نكتب عنها مقالا لنثبت به فكرتنا . (٢) لما لم يكن عندنا هذه العلامات ردف الكلم العربية بحرف افرنجي يقابلها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ف . ل . ع

التنوين

لا يوجد التنوين في كلام العامة ، لانه من خواص الاسماء المعربة والاعراب ساقط في كلامهم ؛ فلزم ان يكون التنوين ساقطا ايضا لانه قد يوجد في كلامهم نادرا . وذلك انهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم « جوز (بتنوين الكسر) ممدود بجراب (بتنوين الكسر) مشدود » وكقول بعضهم اذا سلم : «سلام (بتنوين الكسر) عليكم» وكقولهم وهو من امثالهم : «كحيلة (بتنوين الكسر) جسبت و ردت» فالتنوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي ؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون اواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب .

أسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كعلى فيقولون مثلا مشى على رجله . وضربني بالعصا . فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل : موسى وعيسى وحبلى ومصطفى وغير ذلك . وكذلك يفعلون في الاسماء الممدودة فانهم يحذفون الهمزة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا .

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تلبس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب . فيقولون يا محمد يا جاسم يا حسن ، إلّا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله .

وكذلك في الافعال يسقطون الالف من اواخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول ، فانهم عندئذ يثبتونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحجاية منو حجاها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيثبتونها لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه ، لان لام الفعل هو الهمزة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة . ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى . ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (إج) فتصير همزة . غير ان الغالب في كلامهم هو (جا) .

معروف الرصافي